كلمتي (الجاهلية والأمية)
حسب المفهوم القرآني

د. خطاب إسماعيل أحمد

جامعة زاخو/ فاكولتي العلوم الانسانية/ قسم التاريخ

لقد كانت هاتين التسميتين (الجاهلية، والأمية) شائعة، كوصف لعصر ما قبل الإسلام، لكل منها دلالة معينة، يرجح أنها تسميات إسلامية أطلقت على ذلك العصر:

أولاً– الجاهلية: اصطلاح مستحدث، ظهر بظهور الإسلام، وقد أطلق على الحال قبل الإسلام تمييزاً وتفريقاً لها عن الحالة التي صار عليها العرب بظهور الإسلام، مما يدل ضمناً على شيء من الازدراء والاستهجان للأوضاع السابقة

[1]. وقد ذكر في مفهوم الجاهلية رأيان متناقضان هما:

أ. أن الجاهلية من الجهل الذي هو ضد العلم ومن الجهل بالقراءة والكتابة[2]، وقد قسم

الجهل بهذا المعنى إلى قسمين[3]:

الأول– الجهل البسيط: الذي هو انتفاء العلم بالمقصود بأن لم يدرك أصلاً.

الثاني– الجهل المركب: إدراك على خلاف هيئته في الواقع، وهو الجهل المركب من جهلين، جهل المدرك بما في الواقع، وجهله بأنه جاهل به.

ب. أن الجاهلية من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين، والمفاخرة بالأنساب، والكبر والتجبر، والسفه الذي هو ضد الحلم، والأنفة والخفة والغضب وما إلى ذلك من معان،

وليس ضد العلم[٤]، ومما يدل على هذا المعنى ما قاله النبي ﷺ لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه معاتباً له ومؤنباً عندما عير بلالاً رضي الله عنه بأمه: "إنك امرؤ فيك جاهلية"[٥]، أي فيك روح الجاهلية وطيشها.

إذاً نحن أمام صورتين، صورة تبدو وكأن وظيفتها تبرير وصف ذلك العصر بـ (الجاهلي)، والجاهلية مصطلح إسلامي يقصد به، ليس فقط الجهل، بمعنى عدم العلم وانتفاء المعرفة، بل وربما كان هذا هو المقصود، ما يرافق الجهل وينتج عنه، ومن هنا جاء تشبيه الجاهلية بالظلمة، والإسلام بالنور. والصورة الأخرى صورة قوامها حياة فكرية نشطة، وأسواق للفكر والثقافة وقدرة على الجدال والنقاش والمحاججة.

رأى الجابري أنه يمكن التوفيق بين الصورتين وذلك بقبولهما معاً وفي آن واحد باعتبار أن أحدهما تعكس حياة الأعراب، والأخرى تعكس حياة الحضر، أو أنهما تمثلان مظهرين من مظاهر ذلك العصر ككل[٦].

وقد ذكر البخاري في صحيحه[٧] ما فيه بيان لمعنى كلمة الجهل عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الأنعام (**قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ**)"[٨]. يتبين من هذا النص أن معنى الجاهلية ينصرف إلى حالة خلقية كانت قائمة في فكر العرب، تقوم على الغلو في تقدير الأمور، والإسراف وسرعة الغضب، فالكلمة على هذا الأساس تحمل معنى الجهل الذي هو ضد الحلم لا ضد العلم، وإلى هذا ذهب عمرو بن كلثوم الشاعر الجاهلي حين قال[٩]:

ألا لا يجهلن أحد علينا　　فنجهل فوق جهل الجاهلينا

لقد وردت مشتقات كلمة (جهل) (٢٤) مرة في القرآن الكريم، وبثمان صيغ هي: صيغة (تجهلون) (٤)مرات[١٠]، و(يجهلون) مرة واحدة[١١]، و(الجاهل) مرة واحدة[١٢]، و(جاهلون) (٣) مرات[١٣]، و(الجاهلين) (٦)مرات[١٤]، و(جهولاً) مرة واحدة[١٥]، و(بجهالة) (٤) مرات[١٦]، و(الجاهلية) (٤) مرات[١٧].

والملاحظ أن صيغة (الجاهلية) المصطلح الذي نحن بصدده، جاءت جميعها في العهد المدني، مما يعني أنها لم تكن معروفة بمعناها في العهد المكي كما سيتبين ذلك فيما يأتي:

الآية الأولى: من سورة آل عمران (.. **يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ**..)[١٨]، نزلت في جملة من الآيات تعقيباً على غزوة أحد، مما يعني أن هذا المصطلح لم يكن قد نشأ في العهد المكي، فكان أول ظهور له عقب معركة أحد التي كانت في السنة الثالثة من الهجرة[١٩].

الآية الثانية: قوله عز وجل: (**إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ**..)[٢٠]، جاءت هذه الآية الكريمة تنعي على الجاهلية حميتها الباطلة التي جاوزت بها حدود الحق، إذ إنها نزلت في السنة السادسة من الهجرة، عقب رجوع النبي ﷺ من الحديبية بعد صد قريش له، ومنعه والمسلمين من دخول مكة لأداء العمرة[٢١]، ولم يكن لقريش عذرٌ في صد النبي ﷺ عن أداء العمرة سوى الحمية التي وصفها الله تعالى، حيث ذكرت المصادر عن قريش أنها قالت: "فوالله لا تحدث العرب عنا أنه دخلها علينا عنوةً أبداً"[٢٢].

وبيان أكثر لمعنى هذه الآية ما جاء في حديث الإفك "ولكن اجتهلته الحمية"[٢٣]، أي حملته الأنفة والغضب على الجهل، والتجاهل عن الحق[٢٤].

الآية الثالثة: قوله تعالى: (**وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى**)[٢٥]، هذه الآية وردت في سياق آيات تخاطب أمهات المؤمنين (رضي الله عنهن)، تذم التبرج التي هي حالة معينة مثل التكسر، والتغنج، والتبختر، وإظهار الزينة، وإبراز المحاسن للرجال[٢٦].

وقد ورد مصطلح الجاهلية الأولى في هذه الآية، مما يعني تعدد الجاهليات، لذا فقد اختلف في المدة الزمنية للجاهلية إلى آراء عدة، ذكر عن ابن خالويه: "أن هذا اللفظ اسم حدث في الإسلام للزمن الذي كان قبل البعثة"[٢٧]. وهذا الرأي أيده ابن حجر العسقلاني، وجعل النووي نهايته فتح مكة، سنة (٨هـ) وليس البعثة[٢٨].

وهناك رأي آخر في أن الجاهلية ليست مدة من الزمان، ولكنها وضع من الأوضاع، وجد بالأمس، ويوجد اليوم، ويوجد غداً[٢٩].

رووگەھ
وەرزیـــە، پویتەی ددەنە قەکۆلین و وەرگێرانێن مرۆڤایەتی و زانستی
ژمارە 1 هاڤینا ٢٠١١

وللمفسرين آراء عدة في بيان الجاهلية منها قول البغوي: "الجاهلية الأولى ما قبل الإسلام، والجاهلية الأخرى قوم يفعلون مثل فعلهم في آخر الزمان"(٣٠). وقول البيضاوي في أن: "الجاهلية الأولى جاهلية الكفر قبل الإسلام، والجاهلية الأخرى جاهلية الفسوق في الإسلام"(٣١). من كل هذه الآراء يتضح لنا أن المقصود من الجاهلية صفة أو حال معين، وليست مدة زمنية بعينها، متى ظهرت تلك الصفات فهي الجاهلية.

الآية الرابعة: (**أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ**)(٣٢). الآية فيها استفهام إنكاري، لتوبيخ الذين يطلبون حكم الجاهلية وتوبيخهم، بكل ما يمثله من شرائع ضالة والأحكام القائمة عليها.

خلاصة الآيات الأربع، فيها تحذير من (ظن، وحمية، وتبرج، وحكم) الجاهلية، معنىً ومبنى، ومبطلاً لها في جوانبها ابتداءاً من عقائدها وأفكارها القائمة على الظن الفاسد، وأخلاقها الفاسدة القائمة على الانحلال الخلقي، والبغي في التعامل والتناصر، انتهاءاً بنظامها الشامل في الحكم بسلطاته المختلفة.

وهكذا فإن دلالات الآيات لمعنى الجاهلية لا تنحو إلى إنكار معرفة أو علم، وإنما هي دائرة في إطار المستوى الفكري لأهل الجاهلية الذي يستند إلى الظن، وحكم على ما تقتضيه مصالحهم، يقوم على العصبية للنسب، والتناصر لها في الحق والباطل.

ثانياً- الأمية: من مسميات عصر ما قبل الإسلام أيضاً، ولم تتفق المصادر على معنى الأمية، فاختلفوا في معناها ومبناها، فقالوا في معنى الأمية، أنها تعني: من لا يقرأ ولا يكتب(٣٣)"وقيل: من لا يكتب(٣٤)"وقيل: من ليس لهم كتاب(٣٥)" وقيل: من لم يأتهم رسول(٣٦)" وقيل: من لم يصدقوا رسولاً(٣٧)" وقال ابن منظور: "الجفاء وقلة الرفق والعلم بالأمور وهي الأمية"(٣٨).

أما أقوالهم في مبنى لفظة الأمية، فقالوا هي: نسبة إلى من لم يصدق بأم الكتاب)" وقيل: أنها نسبة إلى الأم(٣٩)، حيث كان العرب ينسبون من لا يكتب ولا يخط من الرجال إلى أمه في جهله بالكتاب دون أبيه، لأن هذه كانت صفة النساء في ذلك الزمان في الغالب(٤٠)" وقيل: أنها نسبة إلى حال الولادة من الأم، والبقاء على ما

رووگەھ
وەرزیـە، پویتەی دەبەتە فەکولتین مرۆڤایەتی و زانستی
ژمارە 1 هاڤینا ٢٠١١

ولدت الأمهات بدون معرفة الكتابة، إذ الكتابة إنما تكون بالاستفادة والتعلم دون الحال التي يجري عليها المولود[٤١]" وقيل: أن الأمية نسبة إلى أم القرى، وأن النبي ﷺ إنما عرف بالأمي لذلك[٤٢].

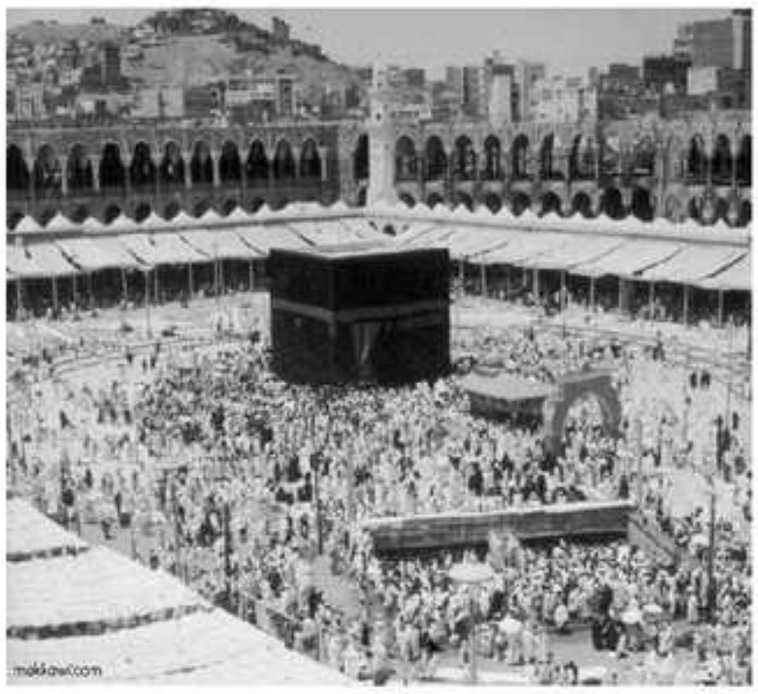

وفي رأي ثالث جمع بين المعنى والمبنى معاً ، في أن الأمية تعني من نزل عليهم الكتاب، فنسبوا إلى أم الكتاب[٤٣].

أما الباحثون المعاصرون، فالذي يُلتمس من آراء أغلبهم دفع معنى الجهل بالقراءة والكتابة عن الأمية، فذهبوا في شرح الحديث النبوي (إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا، مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين). إلى أنه ليس في الحديث نفي هذه الصفات عن العرب أو قريش، وإنما أراد أننا لا ندقق في كتابة التواريخ وحساب النجوم عند الصيام[٤٤]. وإن تضمن المعنى هذا فإن في الحديث إشارة إلى أن الأمية تعني عكس ما تعنيه الكتابة كما يفهم. وذهب إلى القول: "وقد تكون لفظة (أمية) أضيفت، لأن كثيراً من الأحاديث تؤكد على معرفة قريش بالكتابة والحساب"[٤٥]. يبدو أن هذا الباحث لم يطلع على أن هذا الحديث الذي يتهمه بالوضع، قد ورد في كتب الصحاح ومن ضمنها صحيحا البخاري ومسلم[٤٦].

وقد ترجح لدينا أن معنى الأمية: هو نسبة إلى الأم، أي البقاء على الفطرة السليمة على ما ولدت عليه الأمهات، دون أن تتلوث أفكارهم بالآراء والمعتقدات التي تلوثت بها أفكار الأمم الأخرى، ومن ضمن تلك الأمم أهل الكتاب، فاليهود كانوا يموجون في الأفكار والمعتقدات الشركية، فجعلوا لله تعالى، ابناً (**وَقَالَتْ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ**..)[٤٧]، ومستندهم في تلك العقيدة المستمدة من توراتهم التي حرفوها، (..**وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ**..)[٤٨]. وأدخلوا في التوحيد عقيدة الثالوث، وقالوا في السيد المسيح عليه السلام: أنه ابن الله، تعالى الله عن ذلك" وقال آخرون: إنه الله" وذهبت فرقة أخرى إلى جعل الطبيعتين الإلهية والبشرية للمسيح، مستندين في كل هذا إلى أناجيلهم المحرفة.

وەرزیـە، پویتەی زانستی و ئەکادیمی
و وەرگێرانێن مرۆڤایەتی و زانستی
ژمارە 1 هاڤینا ٢٠١١

لذا كانت الحكمة الإلهية في اختيار عرب الجزيرة (مكة، والمدينة، والطائف)، واللغة العربية في ختم رسالاته إلى الأرض، لأن أفكارهم كانت سليمة على الفطرة، وبذلك كان العرب أصلح مادة لملئها بأفكار الدين الجديد (الإسلام) دون عناء، فلم يكن للعرب مستند من كتاب منزل يعتمدون عليه في أفكارهم ومعتقداتهم، بل كل ما كانوا يعتمدون عليه في ذلك هو أنهم كانوا يقولون: (..**قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ**)[٤٩]. بل (**وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا**..)[٥٠]، وبرروا عبادتهم للأصنام بقولهم: (.. **وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ**)[٥١]، فكانت تبعيتهم لآبائهم في كل شيء، كما ذكر القرآن الكريم[٥٢].

إذا نظرنا إلى ذلك العصر الذي أطلق عليه القرآن الكريم لفظة (الأمية)، حريٌ بنا أن ننظر بعين ذلك العصر، لا بعين عصرنا، فنسحب مفهومنا للمصطلحات وننسبها إلى مفاهيم تلك العصور، فإن فعلنا ذلك يمكننا الوصول إلى الحقيقة، أما العكس فسيجعلنا نتخبط تخبط عشوى في فهم تلك المصطلحات.

ومما يجدر ذكره في هذا المجال مثلاً، أن التدوين لم يكن الوسيلة الأساسية لحفظ العلوم والمعارف ونقلها في ذلك الزمان، لندرة وسائل الكتابة وغلائها، وإنما كان الحفظ والرواية الشفهية هي الوسائل الأساس لذلك، لذا فإن معظم معارف تلك الحقبة، من شعر وحكم وأمثال وأخبار ومعلومات، عن الطب والفلك والسحر والكهانة، وغيرها مما حوته الكتب التي دونت في العصر العباسي، قد وصلت إلى مؤلفي تلك الكتب عن طريق الرواية الشفهية[٥٣].

إن الكتاب الوحيد الذي دون في عصر الرسالة ووصل إلينا هو القرآن الكريم، الذي يمثل خير مصدر لتصوير حياة العرب، وبخاصةً أهل مكة من الناحية الثقافية والدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، في عصر الرسالة وما قبله، كما يعبر عن المستوى الثقافي والفكري للعرب في تلك المدة الزمنية[٥٤].

لم ترد في الشعر الجاهلي الإشارة إلى الاستخدام الاصطلاحي لكلمة (الأمية)، الذي ظهر فجأةً في القرآن الكريم[٥٥]. في ستة مواضع، في موضعين منها بلفظ (الأمي)[٥٦]، وموضع بلفظ (أميون)[٥٧]، وثلاثة منها بلفظ (الأميين)[٥٨].

في آيتين قصد بالأمي النبي ﷺ، الآية الأولى الخطاب فيها موجه إلى أهل الكتاب (**الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ**..)[٥٩]، وفي الآية الأخرى الخطاب موجه إلى الناس جميعاً[٦٠].

رووگەھ
وەرزیە، پویتەی دەدەنە قەکۆلین و وەرگێڕانێن مرۆڤایەتی و زانستی
ژمارە ١ هاڤینا ٢٠١١

وقد بين القرآن الكريم أمية النبي ﷺ ومعنى الأمية والحكمة من وراء ذلك بقوله: (**وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ**)[٦١]. واضح من معنى الآية الكريمة أن الأمي هو من لا يجيد القراءة والكتابة، ومن لم يكن لديه كتاب مسبق.

الآية الثالثة بلفظ (أميون) قصد بها اليهود، وفيها تقرير أن من اليهود من لم يكن يحسن القراءة والكتابة. أما الآيات الثلاث الأخرى قصد بالأميين فيها العرب.

إلا أن هذا لا يعني أنه لم يكن في العرب من يجيد القراءة والكتابة، إذ هناك من الأدلة على معرفتهم ذلك، فقد ورد في الشعر الجاهلي الكثير من المفردات التي تدل على معرفتهم للقراءة والكتابة، مثل مفردة (الكتاب)[٦٢]، و(الزبور)[٦٣]، و(العسيب)[٦٤]، و(المهارق)[٦٥]، وغيرها.

وفي الآيات القرآنية وردت كلمات الكتابة ومشتقاتها نحو (٣٢٠) مرة، وكلمة القراءة ومشتقاتها نحو (٩٥) مرة[٦٦].

وكذلك احتوى القرآن الكريم آيات عديدة ذكرت فيها أدوات الكتابة والقراءة مثل (كتب، وقرطاس، وورق، وصحف، وأقلام، ومداد، وسجلات)، كل هذه إشارات إلى معرفة العرب للقراءة والكتابة، ولكن يبدو على الأكثر أنها لم تكن شائعة وتحت متناول يد الجميع، إذ أن العرب لم تكن تستخدم التدوين إلا في الأمور المهمة جداً، مثلاً عندما قاطعت قريشٌ بني هاشم في السنة السابعة من البعثة، كتبت في ذلك صحيفة سميت بصحيفة المقاطعة، وعلقتها بالكعبة كإعلان عن الأمر، وقبل ذلك المعلقات السبع ذكرت المرويات أنها كتبت وعلقت بالكعبة، ومن ذلك استمدت اسمها، فسميت بالمعلقات، والأمور الأخرى التي على هذه الشاكلة من الأهمية.

وهناك من الأدلة التاريخية الأخرى ما تثبت أنه كان في مكة عدد ممن يجيدون القراءة والكتابة أكثر من سائر أماكن الجزيرة العربية، منها قصة أسرى بدر من المشركين الذين جعل النبي ﷺ فداء من لم يستطع دفع فدية من المال، أن يعلم الواحد منهم عشرة من أطفال المسلمين القراءة والكتابة[٦٧]، وذهب أحد الباحثين[٦٨]، إلى أن المرأة أيضاً كانت تشارك الرجل في القراءة والكتابة معتمداً في ذلك على رواية إسلام عمر بن الخطاب ﷺ حيث ورد فيها ما يفيد أن شقيقته فاطمة زوجة سعيد بن زيد ﷺ كانت تقرأ الصحيفة القرآنية مع زوجها وصحابي آخر حينما

جاء عمر إلى بيتها ليعلم صحة ما أخبر عن إسلامها مع زوجها، هذا فضلاً عن أدلة أخرى اعتمد عليها الباحث(٦٩).

الدلالة الفكرية لكلمة (أمية) هي ذات الدلالة التي تحملها كلمة (جاهلية)، فقد كانت كلمة (جاهلية) تطلق على قوم يحملون نفس خصائص القوم الذين تطلق عليهم كلمة (أمية) مما يخرج بنا إلى نتيجة واحدة، هي أن الإنسان الجاهلي والإنسان الأمي وجهان لعملة واحدة، وأن مدلولهما ينسحب على الإنسان الوثني الذي لا كتاب له، يرجع إليه، ويظهر أن هذه المصطلحات لم تكن معروفة قبل الإسلام وبداية ظهور الإسلام على وفق مدلولاتها التي ذكرنا، وأنها مصطلحات إسلامية عرفت واشتهرت فيما بعد، ثم طرأت عليها التطورات حتى وصلت إلينا بالصيغة الحالية.

---

(١) جواد علي، المفصل في تأريخ العرب قبل الإسلام (ط١، دار العلم للملايين، مكتبة النهضة، بيروت، بغداد: ١٩٧٠)، ج١، ص٣٧.

(٢) هذا المعنى للفظ الجهل أثبته كل أصحاب اللغة. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب (ط١، دار صادر، بيروت: د/ت)، ج١١، ص١٢٩" أبي بكر الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر، مختار الصحاح (دار الكتاب العربي، بيروت: ١٩٨١)، ص١١٥" الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تحقيق: صفوان عدنان داوودي (دار القلم، الدار الشامية، بيروت، دمشق: د/ت)، ص١٠٢.

(٣) الأنصاري، زكريا بن محمد بن زكريا أبو يحيى، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، تحقيق: مازن المبارك (ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت: ١٤١١هـ)، ج ١، ص٦٧–٦٨.

(٤) ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص١٣٠.

(٥) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا (ط٣، دار ابن كثير ـ اليمامة، بيروت: ١٩٨٧)، ج١، ص٢٠، ج٥، ص٢٢٤٨" مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (دار احياء التراث العربي، بيروت: د/ ت)، ج٣، ص١٢٨٢–١٢٨٣" أبو داؤد، سليمان بن الأشعث السجستاني الإزدي، سنن أبي داؤد، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (دار الفكر، د/م: د/ت)، ج٤، ص٣٤" أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، المسند، (مؤسسة قرطبة، مصر: د/ت)، ج٥، ص١٦١" المناوي، عبد الرؤوف، فيض القدير (ط١، المكتبة التجارية الكبرى، مصر: ١٣٥٦هـ)، ج١، ص٢٢١" الواديashi، عمر بن علي بن أحمد الأندلسي، تحفة المحتاج، تحقيق: عبد الله بن سعاف اللحياني (ط١، دار حراء، مكة المكرمة: ١٤٠٦هـ)، ج٢، ص٤٣٧.

(٦) الجابري، محمد عابد، تكوين العقل العربي (ط٨، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت: ٢٠٠٢)، ص٥٧–٥٨.

(٧) صحيح البخاري، ج٣، ص١٢٩٧" وينظر: القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني (ط٢، دار الشعب، القاهرة: ١٣٧٢هـ)، ج٦، ص٨٣، ج٧، ص٩٠" ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، تفسير ابن كثير (دار الفكر، بيروت: ١٤٠١هـ)، ج٢، ص١٨٢.

(٨) الأنعام، ١٤٠.

(٩) ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص١٧٧" الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي (جامعة أم القرى، مكة المكرمة: ١٤٠٢هـ)، ج٢، ص١٢٨.

(١٠) الأعراف، ١٣٨" هود، ٢٩" النمل، ٥٥" الأحقاف، ٢٢.

(١١) الأنعام، ١١١.

(١٢) البقرة، ٢٧٣.

(١٣) يوسف، ٨٩" الفرقان، ٢٥" الزمر، ٦٤.

(١٤) البقرة، ٢" الأنعام، ٣٥" الأعراف، ١٩٩" هود، ٤٦" يوسف، ٣٣" القصص، ٥٥.

(١٥) الأحزاب، ٧٢.

(١٦) النساء، ١٧" الأنعام، ٥٤" النحل، ١١٩" الحجرات، ٦.

(١٧) آل عمران، ١٥٤" المائدة، ٥٠" الأحزاب، ٣٣" الفتح، ٢٦.

(١٨) آل عمران، ١٥٤.

(١٩) أبو الفضل، شهاب الدين بن أحمد بن علي، العجاب في بيان الأسباب، تحقيق: عبد الحكيم محمد أنيس (ط١، دار ابن الجوزي، الدمام: ١٩٩٧)، ج٢، ص٧٧١" الطبري، جامع البيان، ج٤، ص١٤٠" القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ج٤، ص٢٤٢" تفسير ابن كثير، ج١، ص٤١٩.

(٢٠) الفتح، ٢٦.

(٢١) الطبري، جامع البيان، ج٢٦، ص١٠٣" القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٥" الواحدي، علي ابن أحمد أبو الحسن، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي (ط١، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت: ١٤١٥هـ)، ج٢، ص١٠١٢" ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي ابن محمد، زاد المسير في علم التفسير (ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت: ١٤٠٤هـ)، ج٧، ص٤٤٠" الشافعي، محمد بن إدريس أبو عبد الله، أحكام القرآن، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق (دار الكتب العلمية، بيروت: ١٤٠٠هـ)، ج٥، ص٢٧٦" السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين، الدر المنثور (دار الفكر، بيروت: ١٩٩٣)، ج٧، ص٨٧. قال الطبري في سبب نزول قوله تعالى: (في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية)، حين جعل سهيل بن عمرو في قلبه الحمية فامتنع أن يكتب في كتاب المقاضاة الذي كتب بين يدي رسول الله ﷺ والمشركين بسم الله الرحمن الرحيم وأن يكتب فيه محمد رسول الله، وامتنع هو وقومه من دخول رسول الله ﷺ مكة عامه ذلك. (الطبري، جامع البيان، ج٢٦، ص١٠٣).

(٢٢) ابن هشام، محمد بن عبد الله بن عبد الملك بن هشام المعافري، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وزميلاه (مكتبة التربية، بغداد: د/ت)، ق٢، ص١٣٦" وفي روايات أخرى أن قريشاً أقسمت باللات والعزى فقالت: (واللات والعزى لا يدخلنها علينا)، البغوي، الحسين بن مسعود الفراء أبو محمد، معالم التنزيل، تحقيق: خالد العك (ط٢، دار المعرفة بيروت: ١٩٨٧)، ج٤، ص٢٠٤.

(٢٣) صحيح مسلم، ج٤، ص٢١٣٤" احمد بن حنبل الشيباني، مسند أحمد، (مؤسسة قرطبة، مصر: د/ت)، ج٦، ص١٩٦" النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري، شرح النووي على صحيح مسلم (ط٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٣٩٢)، ١٧، ص١١٠" السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل، الديباج، تحقيق: أبو اسحاق الحويني الأثري (دار ابن عفان، الخُبر، السعودية: ١٩٩٦)، ج٦، ص١٣٢.

(٢٤) ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص١٣٠.

(٢٥) الأحزاب، ٣٣.

(٢٦) ينظر: الطبري، جامع البيان، ج٢٢، ص٤" ابن سعد، ، الطبقات، ج٨، ص١٩٨" تفسير ابن كثير، ج٣، ص٨٣.

(٢٧) الآلوسي، محمود شكري، بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، تحقيق: محمد بهجة الأثري (ط٣، دار الكتاب العربي، مصر: ١٣٤٢هـ)، ج١، ص١٥.

(٢٨) ابن حجر، فتح الباري، ج٧، ص١٤٩.

(٢٩) قطب، سيد، في ظلال القرآن (ط٢، دار الشروق، القاهرة، ١٩٧٨م)، ج٦، ص٩٠٤.

(٣٠) البغوي، معالم التنزيل، ج٣، ص٥٢٨.

(٣١) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: عبد القادر عرفات العشا حسونة (دار الفكر، بيروت: ١٩٩٦)، ج٤، ص٣٧٣.

(٣٢) المائدة، ٥٠.

(٣٣) الطبري، جامع البيان، ج١، ص٣٧٣" القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٢، ص٥.

(٣٤) تفسير ابن كثير، ج١، ص١١٧.

(٣٥) البغوي، معالم التنزيل، ج١، ص١٤٠.

(٣٦) الطبري، السابق، ج٢١، ص٩٠" الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير (دار الفكر، بيروت: د/ت)، ج٤، ص١٤٧.

(٣٧) تفسير ابن كثير، ج١، ص١١٧.

(٣٨) ابن منظور، لسان العرب، ج٣، ص٤٦٩.

(٣٩) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٢، ص٢.

(٤٠) الشافعي، أحكام القرآن، ج٥، ص٣٣٥" النووي، شرح صحيح مسلم، ج٧، ص١٩٢–١٩٣" ابن كثير، السابق، ج١، ص١١٧.

(٤١) الشافعي، أحكام القرآن، ج٥، ص٣٣٥" القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٢، ص٢" النووي، شرح صحيح مسلم، ج٧، ص١٩٢–١٩٣.

(٤٢) القرطبي، نفسه، ج٧، ص٢٩٨–٢٩٩.

(٤٣) نفسه، ج٥، ص٢.

(٤٤) البياتي، عادل جاسم، تحديد مصطلحي الجاهلية والأمية في التراث العربي والإسلامي (مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد (٢٧)، نيسان: ١٩٧٩)، ص٨٤.

(٤٥) نفسه، ص٨٤.

(٤٦) صحيح البخاري، ج٢، ص٦٧٥، صحيح مسلم، ج٢، ص٧٦١" البيهقي، السنن الكبرى، ج٤، ص٢٥٠" مسند أحمد، ج٢، ص٤٣" النسائي، السنن الكبرى، ج٢، ص٧٤" مصنف ابن أبي

شيبة، ج٢، ص٣٣٢" ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النميري، التمهيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري (وزارة الإعلام والأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب: ١٣٧٨هـ)، ج١٧، ص٨٣-٨٤.

(٤٧) التوبة، ٣٠.

(٤٨) التوبة، ٣٠.

(٤٩) الزخرف، ٢٢.

(٥٠) الأعراف، ٢٨.

(٥١) الأنبياء، ٥٣.

(٥٢) ينظر الآيات الآتية: البقرة، ١٧٠" المائدة، ١٠٤" الأعراف، ٩٥" يونس، ٧٨" الشعراء، ٧٤.

(٥٣) الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة (مطبعة جامعة الموصل، الموصل: ١٩٩١)، ص٦٦.

(٥٤) نفسه، ص٦٦-٦٧.

(٥٥) البياتي، مصطلحي الجاهلية والأمية، ص٨١.

(٥٦) الأعراف، ١٥٧، ١٥٨.

(٥٧) البقرة، ٧٨.

(٥٨) آل عمران، ٢٠، ٧٥" الجمعة، ٢.

(٥٩) الأعراف، ١٥٧.

(٦٠) الأعراف، ١٥٨.

(٦١) العنكبوت، ٤٨.

(٦٢) ابن الأبرص، عبيد، ديوان عبيد، تحقيق: د. حسين نصار (مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر: ١٩٥٧)، ص٢١.

(٦٣) امرئ القيس، جندح بن حجر الكندي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (دار المعارف، مصر: ١٩٦٩)، ص٨٩.

(٦٤) نفسه، ص٨٥.

(٦٥) المهارق: كتب المواثيق والعهود والديون. (ديوان الحارث بن حلزة، تحقيق: هاشم الطعان (مطبعة الإرشاد، بغداد: ١٩٦٩)،ص ٣٤).

(٦٦) ينظر مادتي: (كتب) و(قرأ). عبد الباقي، المعجم المفهرس.

(٦٧) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص٢٢.

(٦٨) دروزة، محمد عزة، عصر النبي ﷺ وبيئته قبل البعثة صور مقتبسة من القرآن الكريم (ط٢، دار اليقظة العربية، بيروت: ١٩٦٤)، ص٤٤٦.

(٦٩) نفسه، ص٤٤٦-٤٤٧.

وەرزیە، پوپنەی زانستی مرۆڤایەتی و کۆمەڵایەتی
و وەرگێڕانی مرۆڤایەتی و زانستی
ژمارە 1 هاڤینا ٢٠١١